

جمعية أصدقاء متحف الأميركية احتفلت بعيدها الثلاثين وباليوم العالمي للمتاحف الأربعاء 19 أيار 2010



احتفلت جمعية أصدقاء متحف الجامعة الأميركية في بيروت بعيدها الثلاثين وباليوم العالمي للمتاحف في احتفال أقامته مساء أمس في متحف الجامعة. وحضره رئيس الجامعة الدكتور بيتر دورمان وأعضاء الحاليين وسابقون في الجمعية وأصدقاء ومهتمون. وقد تكلم أولاً رئيس الجمعية نبيل نحاس عن بدايات الجمعية قائلاً إنها كانت الأولى في لبنان التي

نظمت بعثات أركيولوجية حول مواضيع مختلفة كما نظمت رحلات تثقيفية للأطفال ورحلات للكبار الى بلدان في القارات الخمس. ثم تكلمت العضوة التنفيذية آردا اكمكي فروت تاريخ المتحف وتأسيس الجمعية لأن المتحف كان بحاجة لأصدقاء. وقالت إنه من 1980 إلى 1982 كانت هدى خوري رئيسة وأقيمت ثلاثة معارض ونظمت رحلات الى الصين والأردن وتدمر وتل عرقه، ونظمت رحلات ضمن برنامج الأطفال إلى جبيل. وقالت إن الفترة من 1982 الى 1992 كانت فترة كفاح من أجل البقاء فسقطت صواريخ على المتحف كما أصيب بأضرار فادحة في تفجير كولاج هول. وقالت إنه رغم الصعوبات نظمت الجمعية زيارة للأولاد إلى مجلس النواب في العام 1983 ومعرضاً عن فن الكتابة وزيارة الى مؤسسة الهدى للمكفوفين. أما بعد العام 1992 فتمّ جمع التبرعات ونظمت أعمال التنقيب وسط بيروت في العام 1994 ومعرض عن الخط العربي في العام 2000 ونظمت رحلات إلى بلدان مختلفة. وقالت الدكتورة اكمكي إن السيدة نورا جنبلاط، كانت رئيسة الجمعية حين افتتح المتحف بعد تحديثه، في العام 2006، كما عدّدت المحاضرات التي قدمتها الجمعية وآخرها كان عن الملكة حنشلوبت وألقاها الرئيس بيتر دورمان. وختمت بالتتويه بجهود المتطوعين. بعد ذلك تم تكريم الرؤساء الستة السابقين للجمعية: هدى خوري، وجوزيت كتانه، وريما شحاده، ومي ريشاني، وسمير تابت، ونورا جنبلاط. ثم كرم الرئيس الحالي نبيل نحاس الدكتورة ليلي بدر، مديرة المتحف، فوصفها بركيزة المتحف ومؤسسة اللجنة الوطنية اللبنانية التي ستضم قريباً الى لجان مجلس المتاحف العالمي المئة والأربعين. وقال إن الدكتورة بدر، في العام 1990، كانت أول من أقام احتفالاً في متحف الجامعة باليوم العالمي للمتاحف الذي انطلق في العام 1977 وأردف: بفضل اكتشافات الدكتورة بدر في وسط بيروت، باتت بيروت اليوم معترفاً بها كمدينة فينيقية وقد أضافت الدكتورة بدر عدة صفحات الى تاريخ بيروت ورفعت متحف الجامعة الى مستوى عالمي. أما الدكتورة بدر، فنوّعت بجهود السيد نحاس لتزويد الجمعية بالتقنيات المتطورة. وفي نهاية الاحتفال وزعت ميداليات تذكارية على أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية وأقيم حفل استقبال في المتحف. يُذكر أيضاً أن متحف الجامعة الأميركية في بيروت هو ثالث اقدم المتاحف في الشرق الأدنى، بعد متحف القاهرة والقسطنطينية، ويعود الفضل بتشكيل نواته إلى الجنرال لويجي بالما دي سيسنولا (1832-1904)، الإيطالي المولد (تورينو)، وهي قصة جديرة بأن تروى. فالجنرال دي سيسنولا كان عسكرياً بارعاً شارك في معارك توحيد إيطاليا ثم حارب مع القوات البريطانية في حرب القرم ومع قوات الشمال ضد الجنوب في الحرب الأهلية الأميركية، حيث جرح وأسر في معركة آدي في العام 1863 وأطلق سراحه. وفي العام 1865 عيّن قنصلاً للولايات المتحدة في لارنكا، قبرص. وهو من أشهر المنقبين عن الآثار في

القرن التاسع عشر. وفي العام 1868، عامين فقط بعد تأسيس الكلية السورية الإنجيلية، تبرّع دي سيسنولا لها بمجموعته من الأثريات، مما سمح بتكوين نواة متحف الجامعة. كذلك تبرّع دي سيسنولا بمجموعات من مقتنياته شكلت نواة متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك حين تأسس في العام 1880. وهو وضع كتباً عن الآثار وكان عضواً في عدة جمعيات أكاديمية. في سنواته الأولى التأسيسية، استودعت مجموعات المتحف في مبنى بوست هول، وهناك افتتح المتحف رسمياً في العام 1902. وفي العقود التالية، وحتى العام 1938، اتخذ المتحف صبغة إقليمية مع استقدامه أثريات من لبنان وسوريا وفلسطين ومصر والعراق وإيران. وخلال الحرب العالمية الثانية أُغلق المتحف وأشرفت السيدة بلس- دودج على توضيب مجموعات المتحف وتعليقها تفادياً لأضرار القصف والمعارك المحتملة. وفي العام 1948 فتح المتحف أبوابه وقامت السيدة مكي بتنظيم مجموعاته. استعداداً لمؤتمر اليونسكو في بيروت ذلك العام. في العام 1956 أمّن مجلس الأمناء تمويلاً مكنه من مضاعفة مساحة المعرض وابتياح معدات جديدة. وافتتح المتحف من جديد في العام 1964 وتتابعته جهود تطويره حتى العام 1975 حين بدأت الحرب اللبنانية. وطوال فترة الحرب كان متحف الجامعة الأميركية في بيروت هو الوحيد العامل في لبنان، فيما أُغلق المتحف الوطني بسبب وقوعه على خط التماس. في العام 1979 تأسست جمعية أصدقاء متحف الجامعة الأميركية في بيروت، وهي إحدى أكثر ملامح المتحف بروزاً. ومن نشاطاتها العديدة محاضرات ومعارض ورحلات بحثية وبرامج للصغار ونشرة دورية. وفي كانون الأول 1997، أطلقت الجمعية مشروع تحديث المتحف وبدء حملة جمع التبرعات لترميمه وتحسين وسائل العرض فيه بتمويل منها ومن عضوة مجلس الأمناء مارتا شارب جوكوفسكي. وقد أعيد افتتاح المتحف مجدداً في العام 2006. ويحوي المتحف مجموعات من بلدان عدة تغطي حقبات الشرق الأدنى عصوره كافة ومختلف أصناف أثرياته. وفي بدايته كان المتحف مختصاً بالتعليم، وهو دور ما زال يتمسك به، لكن أبوابه مشرعة لكل الزوار، كالصغار وطلاب كل الجامعات والبحثة والسواح.